Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد مات مؤخراً أخوه العزيز في الشرق البعيد، فحزنه على أخيه وحاجة العجوز إليه وشوقه إلى التغيير جعله يترك مدينة ألمه ويعود ثانية إلى فيرونا . وهناك وجد مشاكل مالية، ومن أجل الخلاص منها سريعاً، استلم مركزاً مع حاكم جديد لدى ذهابه إلى اقليمه، الأقليم الذي استنزفه الصيادون الرومان الأثرياء لكنه حقق رغبة كبيرة وهي أنه ذهب إلى قبر أخيه وكتب قصيدة تصنف في أروع ما كتب تظهر مافيه من محبة وحنان :

سافرت في بلاد كثيرة وبحار عديدة
ولم أقف إلا على قبرك ياأخي أبكي ما فقدته .
لقد أعطاك الموت آخر عطاياه : الدموع وكلمات الألم
فالدموع للأرض اللامبالية والكلمات للميت الصامت .
وبما أن القدر أخذك أنت ذاتك مني أيها الأخ
الشفوق المحبوب، أنت في ريعان الصبا،
فإني اقوم بهذه الشعائر الآن التي علمها لنا أباؤنا
من اقدم العصور، فالبكاء يقدم للميت ما يستحقه .
فليبتل قبرك بدموع اخ واقبل من يدي آخر تقدمة إليك .
احييك ياعزيزي دائماً - ووداعاً إلى الأبد .

لكن قصة حبه لم تنته بعد . لقد استدعته لسبيا . والأرجح أنه ذهب إلى روما من تلقاء ذاته، وتحرك بحذر خوفاً من أن يراها . وفي أحد الأيام قابلها بين الحشد، رأته فتجنبها بكراهية واحتقار، فشعرت بتصميم يدفعها إلى أظهار قوتها لأنها كانت قريبة من الأربعين، وتريد أن تؤكد ذاتها . فرفعت يدا ناصعة ، ومدتها إليه فخر على قدميه امامها :